العراقية
المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnIline)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

مفهوم الخطأ ومعالجته فـــي ضوء القرآن والسنة

م. د. محمد مصلح مهدي المحمدي
ديوان الوقف السني بغداد

The concept of error and its treatment in light of the Qur'an and Sunnah

Dr. Mohammad Muslih Mahdi Al-Muhammadi
Sunny Endowment - Baghdad

الملخص

مهما بلغ العبد من مقامات العبودية ودرجات التقوى فلن يسلم من الذنب أو المعصية، وإذا كان صدور الخطأ من العباد أمر قدري فإن علاج الخطأ وإصلاح حال المخطئين واجب شرعي، فليس من الشرع والدين أن يترك الخطأ والمخطئون دون تصويب أو إصلاح، فالخطأ هو أمر مخالف لما يجب أن يكون، فلا بأس أن نعرّفه بالنقيض، أو بالضدّ فنقول: الخطأ ضدّ الصواب.ومن خلال هذه الدراسة، أظهرنا أن القرآن الكريم نزل ليصحح ويرسم المسار الصحيح الذي يجب أن ينهجه المسلمون على مدى الأزمان، والجدير بالذكر أن القرآن الكريم لم يذكر هذه الأخطاء ويكشفها بقصد تعزير المؤمنين وكشف سلبياتهم، بقدر ما كان بقصد التوجيه والنصح والعلاج، كما كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نوراً وهدى للناس أجمعين، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى عبادة الله عز وجل خير قيام، ودعا إلى الله على بصيرة وعلم، وكان من أهم الآمور التي قام بها تعديل الأخطاء سواء الفردية أو الجماعية، فعدّل أخطاء القوم وبيّن لهم الطريق القويم، وأرشدهم إلى أمور كانت بمثابة ضوابط تضبط مسألة تعديل الخطأ، حتى يرجع المخطئ عن خطئه.وتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي للتعامل مع بعض الأخطاء الواردة في الإسلام كما ورد في القرآن والسنة. وكان من أهم نتائج الدراسة هي: إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما مرجعان أساسيان لهداية الإنسان وتوجيهه نحو الصواب، فالقرآن الكريم يمثل دستورًا شاملاً للحياة، ويقدم العلاج الشافي لكل خطأ، سواء كان عقائدياً أو تعبدياً أو سلوكيًا، من خلال توجيهاته وتعاليمه. أما السنة النبوية، فهي التطبيق العملي لتلك التعاليم، وتجسيد لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأخطاء وعلاجها. كما وأوصت الدراسة بتوصيات مهمة منها: ضرورة مواجهة الأفكار المستوردة الهدامة، ومحاربة الغزو الفكري الذي تتعرض له الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الخطأ، الغلط، القرآن الكريم، السنة النبوية

Abstract

No matter how high a servant reaches in terms of servitude or degree of piety, he will never be free from sin or disobedience. If the occurrence of errors by servants is a matter of predestination, then correcting errors and reforming the condition of those who make mistakes is a religious duty. It is not part of the religion or the Sharia to leave errors and those who make mistakes without correction or reform. Error is something that contradicts what should be, so there is no harm in defining it by its opposite or its contraries, so we say: Error is the opposite of what is right.Through this study, we have shown that the Holy Quran was revealed to correct and outline the correct path that Muslims should follow throughout the ages. It is worth noting that the Holy Quran did not mention these mistakes and expose them with the intention of chastising the believers and revealing their negatives, as much as it was with the intention of guidance, advice and treatment. The mission of the Prophet, may God bless him and grant him peace, was a light and guidance for all people. The Messenger of God, may God bless him and grant him peace, called for the worship of God Almighty in the best manner, and called to God with insight and knowledge. One of the most important things he did was correct the mistakes, whether individual or collective. He corrected the mistakes of the people and showed them the straight path, and guided them to matters that served as controls that controlled the issue of correcting the mistake, so that the one who

made the mistake would return from his mistake.This research relied on the inductive approach to address some of the errors found in Islam as stated in the Quran and Sunnah. The most important findings of the study were: The Holy Quran and the Prophetic Sunnah are two fundamental references for guiding humanity and directing it toward righteousness. The Holy Quran represents a comprehensive constitution for life and offers a comprehensive remedy for every error, whether doctrinal, devotional, or behavioral, through its directives and teachings. As for the Prophetic Sunnah, it is the practical application of these teachings and the embodiment of the Prophet's (peace and blessings be upon him) morals in dealing with and correcting errors. The study also made important recommendations, including the necessity of confronting destructive imported ideas and combating the intellectual invasion to which the Islamic nation is exposed.

Keywords: Error, mistake, Holy Quran, Sunnah

المقدمة

الحمد لله الذي أكرم هذه الأمة بدين الإسلام، وجعل لها منهجًا مستقيمًا تهتدي به في شؤون حياتها كلها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، قال الله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ [١] أما بعد نقدم الآن بين أيديكم هـذا البحث بعنوان " **مفهوم الخطأ ومعالجته فـي ضوء القرآن والسنة** " تحدثنا فيه عن معالجة الخطأ والذي هو منهج رباني مقرر في كتاب الله عز وجل وسنة المصطفى ﷺ، فكتاب ربنا عز وجل ملئ بالأوامر الربانية المصححة لأخطاء البشر. وإذ أن الخطأ أمر حتمي لا ينفك عن النفس البشرية وهو جزء من الضعف الذي غرسه الله عز وجل في الإنسان، قال تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**﴾ [٢]. ومهما بلغ العبد من مقامات العبودية ودرجات التقوى فلن يسلم من الذنب أو المعصية، وإذا كان صدور الخطأ من العباد أمر قدري فإن علاج الخطأ وإصلاح حال المخطئين واجب شرعي، فليس من الشرع والدين أن يترك الخطأ والمخطئون دون تصويب أو إصلاح، فالخطأ هو أمر مخالف لما يجب أن يكون، فلا بأس أن نعرّفه بالنقيض، أو بالضدّ فنقول: الخطأ ضدّ الصواب، وقد ورد في القرآن الكريم التعبير بالخطأ، لما هو ضدّ الصواب مثل، قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا**﴾ [٣]. فهذا خطأ لأنه جريمة شرعيّة وفعل شنيع، وضدّ ما هو صواب؛ فإن الصواب ليس هو قتل الأولاد ووَأْدهم، وإنما الحفاظ عليهم، وتكريمهم ورعايتهم، وتربيتهم. وقد تلخص عملي في هذا البحث بالتعريف بالخطأ والفرق بينه وبين الغلط، بالإضافة إلى معالجة بعض الأخطاء في ضوء القرآن والسنة. واسأل الله أن يجعله علماً نافعاً وعملاً صالحاً متقبلاً، والحمد لله والشكر لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً على نعمه وآلائه وفضله وحفظه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مشكلة البحث

نهج القرآن الكريم بالإضافة إلى السنة النبوية منهجًا واضحًا بينًا في معالجة الأخطاء التي وقع فيها بعض البشر، وهذه الأخطاء إما عقائدية أو تعبدية أو سلوكية اجتماعية، وسنتحدث عن جزء يسير منها لتحقيق الهدف المرجو من البحث.إن القرآن الكريم نزل ليصحح ويرسم المسار الصحيح الذي يجب أن ينهجه المسلمون على مدى الأزمان، والجدير بالذكر أن القرآن الكريم لم يذكر هذه الأخطاء ويكشفها بقصد تعزير المؤمنين وكشف سلبياتهم، بقدر ما كان بقصد التوجيه والنصح والعلاج، كما كانت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نوراً وهدى للناس أجمعين، فقام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى عبادة الله عز وجل خير قيام، ودعا إلى الله على بصيرة وعلم، وكان من أهم الآمور التي قام بها تعديل الأخطاء سواء الفردية أو الجماعية، فعدّل أخطاء القوم وبيّن لهم الطريق القويم، وأرشدهم إلى أمور كانت بمثابة ضوابط تضبط مسألة تعديل الخطأ، حتى يرجع المخطئ عن خطئه، ويصحح مساره، ويتوب من فعله وعمله، وهذا الأمر قادني إلى البحث والدراسة في هذا الموضوع، ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في الأسئلة التالية: ما هو مفهوم الخطأ؟ وما هو الفرق بينه وبين الغلط؟ وكيف تتم معالجة الأخطاء الواردة في ضوء القرآن والسنة؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في كونه يتعلق بأشرف الكتب وأجلها، وهو القرآن الكريم بالإضافة إلى السنة النبوية، حيث يضعان لنا المنهج الصحيح، والحلول المناسبة لمعالجة الأخطاء، ونحن نرى حاجة المجتمع الملحة إليهما في ظل الواقع المعاصر المرير الذي نعيشه اليوم والمناداة بسن قوانين تردع المخطئ بعيداً عن القرآن الكريم والسنة النبوية وما ورد فيهما بهذا الخصوص.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم الخطأ بالإضافة إلى معالجته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الدراسات السابقة

بعد البحث والاطلاع حول موضوع البحث الموسوم " مفهوم الخطأ ومعالجته في ضوء القرآن والسنة " في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، وجدت من الدراسات ما يلي:

الدراسة الاولى: المنهج القرآني في علاج أخطاء المؤمنين في العهد النبوي (دراسة موضوعية) الباحثة: هيام عبد القادر جبر فرحات، وهي رسالة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من الجامعة الإسلامية في غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن (٢٠١١م) ناقشت فيها، علاج أخطاء المؤمنين في العهد النبوي من أجل إبراز الخصائص المميزة للقرآن في التعامل مع الأخطاء، وبيان سبله الوقائية من الوقوع فيها.

الدراسة الثانية: ضوابط تعديل الخطأ (دراسة موضوعية في السنة النبوية) الباحث: محمد علي محمد الأخرش، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، المجلد ١٢، العدد ٢، (٢٠٢٤م) وهو بحث ناقش فيه ضوابط تعديل الخطأ في السنة النبوية، عند من أراد تصحيح الخطأ، وكذلك التعرف على الطريقة التي ينبغي أن يتعامل بها من أراد تعديل الخطأ.

الدراسة الثالثة: مفهوم الخطأ وصوره بين القانون الجنائي والفقه الإسلامي، الباحثين: فاروق سلامي سوزائي، عارف علي عارف القرداغي، مجلة أصول الشريعة للأبحاث التخصصية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد ٢، العدد ٣، (٢٠١٦م) ناقشا فيها مفهوم الخطأ وصوره في القانون الجنائي الإيراني والفقه الإسلامي، من خلال تتبع النصوص الفقهية والقانونية المرتبطة بالموضوع المتعلقة بمفهوم الخطأ وصوره ومناقشتها ومن ثم إجراء المقارنة للدراسة.

منهج البحث

سنعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي للتعامل مع بعض الأخطاء الواردة في الإسلام كما ورد في القرآن والسنة، وهذا المنهج يظهر في القرآن الكريم من خلال تتبع آيات الله عز وجل، وفي السنة النبوية يظهر من خلال تتبع أقوال وأفعال النبي ﷺ.

خطة البحث

وصولاً لعرض وافٍ من الموضوع، ارتأى الباحث أن يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين، ضمت المقدمة (مشكلة البحث – أهمية البحث – هدف البحث – الدراسات السابقة – منهجية البحث – خطة البحث). وضم المبحث الأول: مفهوم الخطأ والفرق بينه وبين الغلط. وضم المبحث الثاني: معالجة الخطأ في ضوء القرآن والسنة. بالإضافة إلى الخاتمة التي ضمت أهم النتائج والتوصيات ثم المصادر.

المبحث الأول: مفهوم الخطأ والفرق بينه وبين الغلط

الخطأ في اللغة:

جاء في لسان العرب: الخطأ ضدُّ الصَّوَابِ، والخَطَأُ: مَا لَمْ يُتَعَمَّدْ، أي هُوَ ضِدُّ العَمْد، وَهُوَ أَن تَقْتُلَ إِنْسَانًا بِفِعْلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْصِدَ قَتْلَه، أَو لَا تَقْصِد ضرْبه بِمَا قَتَلْتَه بِهِ. وأَخطَأَ يُخطِئُ إِذَا سَلَكَ سَبيلَ الخَطَإِ عَمْداً وسَهواً؛ وَيُقَالُ: خَطِئَ بِمَعْنَى أَخْطَأَ، وَقِيلَ: خَطِئَ إِذَا تَعَمَّدَ، وأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ [٤].وفي المصباح المنير: وَالْخَطَأُ مَهْمُوزٌ بِفَتْحَتَيْنِ ضِدُّ الصَّوَابِ وَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مُخْطِئٌ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَطِئَ خِطْئًا مِنْ بَابِ عَلِمَ وَأَخْطَأَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ لِمَنْ يُذْنِبُ عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَقَالَ غَيْرُهُ خَطِئَ فِي الدِّينِ وَأَخْطَأَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَامِدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ وَقِيلَ خَطِئَ إِذَا تَعَمَّدَ مَا نُهِيَ عَنْهُ فَهُوَ خَاطِئٌ وَأَخْطَأَ إِذَا أَرَادَ الصَّوَابَ فَصَارَ إلَى غَيْرِهِ فَإِنْ أَرَادَ غَيْرَ الصَّوَابِ وَفَعَلَهُ قِيلَ قَصَدَهُ أَوْ تَعَمَّدَهُ وَالْخِطْءُ الذَّنْبُ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ وَخَطَّأْتُهُ بِالتَّثْقِيلِ قُلْتُ لَهُ أَخْطَأْت أَوْ جَعَلْتُهُ مُخْطِئًا وَأَخْطَأَهُ الْحَقُّ إذَا بَعُدَ عَنْهُ وَأَخْطَأَهُ [٥].

وفي كتاب النهاية: وَالْخَطَأُ: الذَّنْبُ وَالْإِثْمُ. وأَخْطَأَ يُخْطِئُ. إِذَا سَلَك سَبيلَ الخَطَإِ عَمْدا أَوْ سَهْوا. وَيُقَالُ خَطِئَ بِمَعْنَى أَخْطَأَ أَيْضًا. وَقِيلَ خَطِئَ إِذَا تَعَمَّد، وأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّد. وَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفعَل غَيْرَهُ، أَوْ فَعَل غَيْرَ الصَّوَابِ: أَخْطَأَ [٦]ويتضح مما سبق أن الخطأ، في معناه العام، هو الخروج عن الصواب أو القاعدة، ويمكن أن يكون الخطأ نتيجة لعدم المعرفة أو الإهمال أو سوء التقدير. والمُخطِئ من أراد الصواب فصار إلى غيره، والخاطئ من تعمد لما لا ينبغي.

الخطأ في الاصطلاح:

قال الحافظ في جامع العلوم والحكم: الخطأ هو أن يَقصِدَ بفعله شيئًا، فيُصادف فعلُه غير ما قصده، مثل: أن يقصد قتلَ كافرٍ، فيصادف قتله مسلمًا [٧]. وقال الجرجاني في التعريفات: الخطأ هو ما ليس للإنسان فيه قصد، وهو عذر صالح لسقوط حق الله تعالى إذا حصل عن اجتهاد، ويصير شبهة في العقوبة حتى لا يؤثم الخاطئ، ولا يؤاخذ بحد ولا قصاص، ولم يجعل عذرًا في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان، ووجبت به الدية [٨].قال التفتازاني في التلويح: الْخَطَأُ هُوَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْصِدَهُ قَصْدًا تَامًّا، وَذَلِكَ أَنَّ تَمَامَ قَصْدِ الْفِعْلِ بِقَصْدِ مَحَلِّهِ،

وَفِي الْخَطَأِ يُوجَدُ قَصْدُ الْفِعْلِ دُونَ قَصْدِ الْمَحَلِّ، وَهَذَا مُرَادُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِعْلٌ يَصْدُرُ بِلَا قَصْدٍ إِلَيْهِ [٩]قال الراغب في المفردات: الخَطَأ: العدول عن الجهة، وذلك أضرب، أولهما: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التامّ المأخوذ به الإنسان، يقال: خَطِئَ يَخْطَأُ، خِطْأً، وخِطْأَةً، وثانيهما: أن يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: أَخْطَأَ إِخْطَاءً فهو مُخْطِئٌ، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل، وثالثهما: أن يريد ما لا يحسن فعله ويتّفق منه خلافه، فهذا مخطئ في الإرادة ومصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله [١٠].يتضح مما سبق أن حاصل هذه التعريفات أن الخطأ في الاصطلاح: هو كل ما يصدر عن المكلف من قول أو فعل خال عن إرادته وغير مقترن بقصد منه.

الفرق بين الخطأ والغلط:

لتوضيح الفرق بين الخطأ والغلط لابد من التطرق إلى مفهوم الغلط بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الخطأ، فهما تعبيران يشيران إلى انحراف عن الصواب.

الغلط في اللغة:

جاء في لسان العرب: أَن تَعْيا بِالشَّيْءِ فَلَا تَعْرِفَ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ، وَقَدْ غَلِطَ فِي الأَمر يَغْلَطُ غَلَطاً وأَغْلَطَه غَيْرُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: غَلِطَ فِي مَنْطِقِه، وغَلِتَ فِي الحِساب غَلَطاً وغَلَتاً، وَبَعْضُهُمْ يجعلُهما لُغَتَيْنِ بِمَعْنًى. قَالَ: والغَلَطُ فِي الحِساب وكلِّ شيءٍ، والغَلَتُ لَا يَكُونُ إِلا فِي الْحِسَابِ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: ورأَيت ابْنَ جِنِّي قَدْ جمعَه عَلَى غِلاطٍ، قَالَ: وَلَا أَدْري وجْهَ ذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الغَلَطُ كُلُّ شيءٍ يَعْيا الإِنسان عَنْ جِهَةِ صَوَابِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ. وَقَدْ غالَطَه مُغالَطةً. والمَغْلَطةُ والأُغْلُوطةُ: الْكَلَامُ الَّذِي يُغْلَطُ فِيهِ ويُغالَطُ بِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَدَّثْتُه حَدِيثًا لَيْسَ بالأَغالِيطِ. والتغْلِيطُ: أَن تَقُولَ لِلرَّجُلِ غَلِطْتَ. والمَغْلَطةُ والأُغْلُوطةُ: مَا يُغالَطُ بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ، وَالْجَمْعُ الأَغالِيطُ [١١].وجاء في معجم مقاييس اللغة: والغَلط خلاف الإصابة. يقال: غَلِط يَغْلَط غَلَطاً. وبينهم أُغلوطةٌ. (شيٌّ يُغالِط به بعضُهم بعضاً) [١٢]. وغَلِطَ في الأمر. يَغْلَطُ غلطاً، وأغْلَطَهُ غيره. وغالَطَهُ مُغالَطَةً. والتَّغْليطُ: أن تقول للرجل: غلطت. والاغلوطة: ما يغلط به من المسائل. (الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به) [١٣].

وخلاصة المدلول اللغوي أن الغلط خلاف الصواب بمعنى الخطأ لا فرق بينهما، غير أن الخطأ مرتبط بما ليس للإنسان فيه قصد أو تعمد، بينما الغلط يجوز أن يكون صواباً في نفسه، وإن وضع في غير موضعه.

الغلط في الاصطلاح:

الغلط في الاصطلاح يأتي مساوياً للفظ الخطأ، فقد جاء في شرح الخرشي على مختصر خليل بأن الغلط: هو تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ [١٤]. ويتضح من التعريف بأن الغلط هو تصور واقعة غير صحيحه يُتوهم بصحتها أو تصور واقعة صحيحه يُتوهم بعدم صحتها، أي على غير الواقع.والْفرق بَين الْخَطَإِ والغلط هو: أَن الْغَلَط هُوَ وضع الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه وَيجوز أَن يكون صَوَابا فِي نَفسه وَالْخَطَأ لَا يكون صَوَابا على وَجه مِثَال ذَلِك أَن سَائِلًا لَو سَالَ عَن دَلِيل حَدِيث الْأَعْرَاض فَأُجِيب بِأَنَّهَا لَا تَخْلُو من المتعاقبات وَلم يُوجد قبلهَا كَانَ ذَلِك خطأ لِأَن الْأَعْرَاض لَا يَصح ذَلِك فِيهَا وَلَو أُجِيب بِأَنَّهَا على ضَرْبَيْنِ مِنْهَا مَا يبْقى وَمِنْهَا مَا لَا يبقى كَانَ ذَلِك غَلطا لم يكون خطأ لِأَن الْأَعْرَاض هَذِه صفتهَا إِلَّا أَنَّك قد وضعت هَذَا الْوَصْف لَهَا فِي غير مَوْضِعه وَلَو كَانَ خطأ لَكَانَ الْأَعْرَاض لم تكن هَذِه حَالهَا لِأَن الْخَطَأ مَا كَانَ الصَّوَاب خِلَافه وَلَيْسَ الْغَلَط مَا يكون الصَّوَاب خِلَافه بل هُوَ وضع الشَّيْء فِي غير مَوْضِعه قَالَ بَعضهم الْغَلَط أَن يهسى عَن تَرْتِيب الشَّيْء وإحامه وَالْخَطَأ أَن يسهى عَن فعله أَو أَن يوقعه من غير قصد لَهُ وَلَكِن لغيره [١٥]. يتضح مما سبق أن الخطأ والغلط كلاهما يشيران إلى انحراف عن الصواب، ولكن يختلفان في درجة الانحراف ومجاله. الخطأ قد يكون نتيجة لعدم المعرفة أو الإهمال أو سوء التقدير، ويكون أعم وأشمل. أما الغلط فهو وضع الشيء في غير موضعه، وقد يكون صواباً في ذاته لكنه غير مناسب في هذا الموضع.

المبحث الثاني: معالجة الخطأ في ضوء القرآن والسنة

إن الإنسان خُلق مجبولاً بطبعه على الخطأ والنسيان، وأنه في صراع دائم مع نفسه للابتعاد عن الشهوات والمعاصي، والانتصار على نفسه، وإرضاء الله تعالى؛ لذا كان لابد من إرشادات قرآنية وكذلك نبوية لتصحيح الأخطاء، وحث الإنسان على اتباع طريق الرشاد، وذلك من خلال الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [١٦]. كما أن النبي ﷺ سار على هدى ربه، وطبق الأمر بالمعروف، قولاً وفعلاً من خلال الأحاديث التي وردت إلينا في السنة النبوية، وحث الصحابة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى نقتفي أثرهم ونهتدي بهديه، فقال: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ.

فَإِنْ لم يستطع فبلسانه. ومن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ. وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ) [١٧]. لذلك كان التوجيه الرباني للمؤمنين هو تطبيق المنهج الرباني كما أنزل على نبينا محمد ﷺ. وسنتناول بعض الأخطاء التي ترد على المسلم، وكيفية علاجها في ضوء القرآن والسنة، كما يلي:

الحلف بغير الله تعالىٰ:

الحلف في اللغة: يقال حَلَف يحلِفُ حَلِفا؛ وذلك أنّ الإنسان يلزمه الثبات عليها [١٨]. واليمين: ضد الْيَسَار للجهة والجارحة وَالْبركَة وَالْقُوَّة وَالْقسم [١٩]. وفي الاصطلاح: تقوية أحد طرفي الخبر بذكر الله تعالىٰ [٢٠]. والحلف هو اليمين وهو أن يُقسم الإنسان بشيء غير الله تعالى، مثل الأب، أو الكعبة، أو النبي، أو أي مخلوق آخر، وقد أجمع العلماء على أن اليمين لا يكون إلا بالله، أو بأسمائه وصفاته، وأجمعوا المنع من الحلف بغير الله [٢١]، وقد أكد القرآن الكريم ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾ [٢٢]. وردت أحاديث عدة تؤكد منع الحلف بغير الله تعالى، وبين العلماء أن الحلف بغير الله من الشرك الأصغر، حيث قال النبي ﷺ: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ) [٢٣]. وفسَّر بعْضُ الْعلماءِ قوْلهُ: كَفر أَوْ أشركَ علَى التَّغلِيظِ [٢٤].وعن ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: (أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) [٢٥]ومما سبق يتضح بأن هذا الخطأ الشائع هو خطأ عقائدي، ومعالجته جاءت من ورد النهي عن الحلف بغير الله تعالىٰ في عدة أحاديث نبوية، وليس في آية قرآنية مباشرة، مثل قول النبي ﷺ: من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك، إذ أن الحلف بغير الله فيه تعظيم للمحلوف به، والتعظيم الحقيقي لا يكون إلا لله وحده، ولذا من المهم تصحيح هذا الخطأ والعودة إلى العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

الطيرة والتشاؤم:

الطِّيَرَة بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَقَدْ تُسَكَّن: هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ. وَهُوَ مَصْدَرُ تَطَيَّرَ. يُقَالُ: تَطَيَّرَ طِيَرَةً، وتَخَير خِيَرَةً، ولم يجيء مِنَ الْمَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرُهُمَا. وأصلُه فِيمَا يُقال: التَّطَيُّر بالسَّوَانِح والبَوارِح مِنَ الطَّيْر وَالظِّبَاءِ وغَيرهما. وَكَانَ ذَلِكَ يَصُدّهم عَنْ مَقَاصِدِهِمْ، فَنَفَاهُ الشَّرْعُ، وأبطله ونهى عنه، وأخبره أنَّه لَيْسَ لَهُ تأثِيرٌ فِي جَلْب نفْعٍ أَوْ دَفعِ ضَرٍّ [٢٦]الطيرة كانت عادة مـن عادات الجاهليين، أي: أنهم يتشاءمون بالطير، فإذا أراد أحدهم السفر فاعترض له نوع مـن أنواع الطير فإنه يرجع من سفره، لأنه يظن أن وجود هذا الطير فـي هذا الطريق علامة علـى أنه سيقع له في سفره مكروه، وسمي تطيراً لأن أكثر أنواع التشاؤم عند العرب كان بالطيور، قال الله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ [٢٧]. جاءت هـذه الاية الكريمة ردًا علـى تشاؤم قـوم موسى (عليه السلام) عندما أصابهم الجـدب والقحط فقالوا: إن هذا بمجيء موسى، فـرد الله عليهم أنـه قضاءه وقدره، ليس كما قالوا، بل بسبب كفرهم وذنوبهم [٢٨]. فقال تعالىٰ: ﴿**قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ**﴾ [٢٩]. ومعنىٰ هذه الاية أن أهل القرية قالوا لرسلهم، أي أن شؤمكم ملازم لكم، وبسببكم أصابنا ما أصابنا من سوء، فردوا عليهم بأن شؤمهم معهم بسبب كفرهم وإسرافهم في العصيان، وأنهم هم الذين يجلبون الشر لأنفسهم بسبب أعمالهم، وأن الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يكونون سببا لشر يحدث، هم ولا ما جاءوا به لأنهم بعثوا بصلاح الدنيا والآخرة والدين [٣٠].وقد حذرنا النبي ﷺ من التطير فقال: (الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، ثَلَاثًا، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ) [٣١]كما أن النبي ﷺ نظم أمر الطيرة مع الكهانة والسحر في سلك واحد فقال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلَا تُطُيِّرَ لَهُ، وَلَا تَكَهَّنَ وَلَا تُكُهِّنَ لَهُ) [٣٢]. إن المتأمل في الآيات السابقة والأحاديث النبوية، يجد أنها تعالج خطأً عقائدياً يقع فيه كثير من الناس وهي التطير والتشاؤم، وهما مصطلحان يدلان على توقع الشر أو المكروه من خلال أمور معينة كالأحداث أو الأشخاص أو الأوقات، ويعتقد الشخص المتطير أن هذه الأمور تجلب له النحس والضرر، وقد يتجنبها أو يؤجلها بسبب هذا الاعتقاد.ويتضح من الآيتان أن الله عز وجل ذم التطير، فأخبر أن طائرهم عند الله، أن أسبابهم وحوائجهم عند الله ليست معلقة بالطيور ولا معلقة بالأشجار ولا معلقة بالألوان، فهذا فيه ذم للتطير الذي كان عند الجاهليين، كما أن التطير خصلة من خصال الكافرين، ولهذا كانوا يتشاءمون بالطيور وغيرها، ويتضح لنا من الحديثين أن التطير من الاعتقاد المحرم المنافي لكمال التوحيد، وأن النبي ﷺ نظم أمر الطيرة مع الكهانة والسحر في سلك واحد. فجاءت الشريعة الإسلامية فنهتنا عن هذا الفعل وحذرتنا من الوقوع فيه وأنه علينا التوكل على الله سبحانه وتعالىٰ، وأن الأمور بيد الله وحده، وألا يلتفت إلى الأوهام التي يلقيها الشيطان.

العلاج بالرقى والتمائم من الحسد:

تعتبر الرقية الشرعية وسيلة مقبولة ومؤثرة لطلب العلاج والاستشفاء من الأمراض، وهي معتمدة على القرآن الكريم والأذكار النبوية للعلاج من الأمراض الروحية والجسدية والحماية من الشرور والسحر والعين، وتعتبر الرقية الشرعية طريقة مباحة شرعًا، وتعتمد على قوة الإيمان والتوكل على الله، والرقية مشروعة في أصلها بأمر النبي ﷺ وفعله، والأفضل للمسلم أن يرقي نفسه، كما كان النبي ﷺ يرقي نفسه، ففي الصحيحين عَنْ

عَائِشَةَ (رضي الله عنها): (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا) [٣٣]والرقية في اللغة: الْعُوذَةُ وَالْجَمْعُ رُقًى. وَاسْتَرْقَاهُ فَرَقَاهُ. ويَرْقِيهِ رُقْيَةً بِالضَّمِّ فَهُوَ رَاقٍ [٣٤]. والرّقية في الاصطلاح: فمن الملاحظ أنّ المعنى الاصطلاحي للرقية قريب من المعنى اللغوي، حيث عرّفها ابن الأثير بقوله: والرُّقْيَةُ: العُوذة الَّتِي يُرْقَى بِهَا صَاحِبُ الْآفَةِ كالحُمَّى والصَّرع وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ [٣٥]وأما التَميمَة في اللغة: فَهِيَ عُوذَةٌ تعلَّق على الانسان. ويقال: هي خرزة [٣٦]. وكأن العرب سموها بهذا الاسم لأنهم يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب. وأما التميمة في الاصطلاح: مَا عُلِّقَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنَ الْقَلَائِدِ خَشْيَةَ الْعَيْنِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ [٣٧]إن التمائم التي يعلقها الناس في رقابهم، وهي تعرف عند البعض بالأحجبة والحرز وما شابه ذلك، هي من الشرك الذي قال عنه رسول الله ﷺ: (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً، فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً، فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ) [٣٨].وعَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ) قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِينِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنَتْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَاكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَذْهِبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا) [٣٩]يتضح مما سبق أن هذ خطأ عقائدي عالجته السنة النبوية لسد الذريعة، لأنه قد يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن، ومن أصول عقيدة المسلمين: أنه لا أثر ذاتيًا لمخلوق من المخلوقات، فمن اعتقد التأثير الذاتي في غير الله، فقد وقع في شرك، قال ابن حجر الهيتمي (رحمه الله): هذا جهل وضلال وهو من أكبر الكبائر، فإنه إن لم يكن شركًا فهو يؤدي إليه، إذ لا ينفع ويضر ويمنع ويدفع إلا الله تعالى [٤٠]كما يتضح أن الرقية الشرعية جائزة في الإسلام إذا تحققت فيها شروط معينة. بشكل عام، يُسمح بالرقية إذا كانت بالقرآن الكريم، أو السنة النبوية، أو أسماء الله الحسنى وصفاته، أو الأدعية الشرعية المأثورة، مع التوكل على الله واعتقاد أن الشفاء بيده وحده، ويجب أن تكون الرقية بكلمات مفهومة وليس فيها شرك بالله، وأن يعتقد الراقي والمرقي أن الرقية سبب وليست مؤثرة بذاتها. قال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): وقد أجمع العلماء على جواز الرقى، عند اجتماع ثلاثة شروط، أولها: أن يكون بكلام الله تعالى، وبأسمائه وصفاته. وثانيها: أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف عناه من غيره. وثالثها: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى [٤١].

الانصراف عن الصلاة من أجل التجارة أو اللهو:

إن الإسلام لم يكتف من المسلم أن يؤدي الصلاة وحده في عزلة عن المجتمع، ولكنه دعاه بقوة إلى أدائها في المسجد في جماعة، وذلك من أجل تربيتهم تربية اجتماعية رشيدة، لذا أنكر ربنا عز وجل تركهم للجمعة والجماعة، وانشغالهم بالتجارة، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ [٤٢]. نزلت هذه الاية عندما كان النبي ﷺ يخطب الناس، إذ قدم المدينة، عير تحمل تجارة، فلما سمع الناس بها، وهم في المسجد، انفضوا من المسجد، وتركوا النبي ﷺ يخطب استعجالاً لما لا ينبغي أن يستعجل له، وترك الأجر والثواب [٤٣]، وروى ذلك الامام مسلم في صحيحه، فقال: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم كا ن يَخْطُبُ قَائِمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ فَانْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا. حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا. فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ: "**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا**") [٤٤].يتضح مما سبق إن الآية الكريمة عالجت خطأ تعبدي في الصلاة يقع فيه المسلمون في ممارساتهم الدينية، كما وضحت أنه يمكن معالجة هذا الخطأ بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لتوجيه الناس نحو التوجه السليم، من خلال تربية وبناء النفس البشرية التي يجب عليها أن تتصاع لأوامر الله تعالى، فالجمعة فريضة على جميع المسلمين، وينبغي على العبد الحضور لها والإنصات بقلب وعقل خال من شواغل الدنيا، ليخلو إلى ربه، ويتجرد إلى ذكره تعالى؛ ليملأ صدره وقلبه بحلاوة الإيمان.

التصدق بالشيء الرديء:

إن الزكاة هي وسيلة من وسائل الضمان الاجتماعي، وهي أساس للكفالة المعيشية التي فرضها الله تعالى للعاجزين والمحرومين، ولتقريب المسافة بين الأغنياء والفقراء، وهي طهارة لنفس الفقير من الحسد والضغينة، كما هي طهارة لنفس الغني من الشح والبخل، فأمر الله سبحانه وتعالى بالإنفاق من الطيبات ومما نحب، فقال تعالى: ﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [٤٥]. وَقالَ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ**﴾ [٤٦]وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رضي الله عنه) يَقُولُ: (كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: " **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**" قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ: " **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** " وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ، فَضَعْهَا، يَا رَسُولَ اللهِ،

حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ. فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ» تَابَعَهُ رَوْحٌ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ، عَنْ مَالِكٍ: رَائِحٌ [٤٧]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ) [٤٨].يتضح مما سبق أن هاتان الآيتان والحديثين الشريفين عالجا خطأ تعبدي يقع فيه المسلمون عند إعطاء الصدقات، والتي لا بد أن تكون من طيب كسب الانسان، ليرجو ما عند الله جل وعلا، ولأنَّ التقرب إلى الله يكون بما يناسبه سبحانه، يكون من بذل الطيب، لا من بذل الخبيث، ولا يليق بالمؤمن أن يتقرب بالرديء والخبيث، بل ينبغي له أن يبادر إلى الطيب، ولهذا يقول جل وعلا: ﴿**لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾ [٤٩]. وهذا علاج وتوجيه رباني لهذه الفئة، لتربية نفوسهم وتهذيبها حتىٰ يسمو إلى الكمال، فنهتهم عن الإنفاق من الرديء من أموالهم، والتصدق بأجود ما عندهم وأفضل مما كسبوا، ومما أخرجه الله لهم من الأرض من زرع وغيره، فالله أغنى عن تقبل الرديء الخبيث، والآية أيضًا فيها نداء عام وشامل للذين آمنوا في كل وقت، وكل جيل، حتى لا يقعوا في مثل هذه الأخطاء وأن يقدموا لله تعالىٰ أجود ما عندهم وما تطيبه أنفسهم.

ذكر الآباء والمفاخرة بهم بعد قضاء مناسك الحج:

قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ**﴾ [٥٠]كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا قَضَتْ حَجُّهَا تَقِفُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ، فَتُفَاخِرُ بِالْآبَاءِ، وَتَذْكُرُ أَيَّامَ أَسْلَافِهَا مِنْ بَسَالَةٍ وَكَرَمٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ أَبِي كَانَ عَظِيمَ الْقُبَّةِ، عَظِيمَ الْجَفْنَةِ، كَثِيرَ الْمَالِ، فَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ، فَلَا يَذْكُرُ غَيْرَ أَبِيهِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ لِيُلْزِمُوا أَنْفُسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنَ الْتِزَامِهِمْ ذِكْرَ آبَائِهِمْ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ. هَذَا قَوْلُ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٌ وَالضَّحَّاكُ وَالرَّبِيعُ: مَعْنَى الْآيَةِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِ الْأَطْفَالِ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ: أَبَهْ أُمَّهْ، أَيْ فَاسْتَغِيثُوا بِهِ وَالْجَئُوا إِلَيْهِ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ فِي حَالِ صِغَرِكُمْ بِآبَائِكُمْ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: مَعْنَى الْآيَةِ اذْكُرُوا اللَّهَ وَعَظِّمُوهُ وَذُبُّوا عَنْ حَرَمِهِ، وَادْفَعُوا مَنْ أَرَادَ الشِّرْكَ فِي دِينِهِ وَمَشَاعِرِهِ، كَمَا تَذْكُرُونَ آبَاءَكُمْ بِالْخَيْرِ إِذَا غَضَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَتَحْمُونَ جَوَانِبَهُمْ وَتَذُبُّونَ عَنْهُمْ [٥١]كما أن النبي ﷺ قد خطب في حجة الوداع في اليوم الثاني من أيام التشريق، فأرشدهم إلى تلك المفاخرات فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ "، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ "، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ "، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ "، قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: " فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ " . قَالَ: وَلَا أَدْرِي قَالَ: أَوْ أَعْرَاضَكُمْ، أَمْ لَا . كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلَّغْتُ "، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: " لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ") [٥٢]يتضح مما سبق أن الاية الكريمة والحديث الشرف عالجا خطأ تعبدي يقع فيه المسلمون عند أداء فريضة الحج، وهو أن يذكروا أمجادهم، وأمجاد آبائهم، ومفاخرهم وأنسابهم، بعد قضاء المناسك وكان أثر لتلك العادات في بداية الإسلام، فنزلت الآية الكريمة لمعالجة هذا الخطأ، وما فيها من علاج وتهذيب للنفوس، والتوجيه إلى فعل الأجدر والأولى بأن يذكروا الله تعالى بدل ذكر الآباء، فنهىٰ الإسلام عن المفاخرة بالآباء والأنساب، وأمر بالتوجه إلى ذكر الله تعالى بعد التفرغ من هذه العبادة.

سب المشركين مما يتسبب في سب الذات الإلهية:

نهنا رسول الله ﷺ عن مواجهة المشركين بسب آلهتهم حتى لا يسبوا الله تعالىٰ، قال عز وجل: ﴿**وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ [٥٣]. قال القرطبي (رحمه الله): قال العلماء: حكمها باق في هذه الأمة على كل حال، فمتى كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبي صلى الله عليه وسلم أو الله عز وجل، فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم وكنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك [٥٤]وقال ابن كثير (رحمه الله): يقول الله تعالىٰ ناهياً لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو: الله لا إله إلا هو، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية: قالوا: يا محمد لتنتهين عن سبك آلهتنا، أو لنهجون ربك، فنهاهم الله أن يسبوا أوثانهم [٥٥]يتضح مما سبق إن الخطأ الذي وقع فيه المسلمون هو خطأ سلوكي اجتماعي يتمثل بتصرفات غير لائقة أو غير مقبولة في سياقات اجتماعية مختلفة، وهذا الخطأ عالجته الآية الكريمة، لأن في هذا تهذيب أخلاقي، وسمو إيماني، وترفُّع عن مجاراة السفهاء الذين يجهلون الحقائق، وتخلو أفئدتهم من معرفة الله وتقديسه.وما حدث من بعض الصحابة من سب وشتم لآلهة المشركين، كان بسبب حميتهم على دينهم، فنهاهم الحق تبارك وتعالىٰ عن مثل هذا السب، كما ورد في الآية الكريمة، فلا يجوز لنا ذلك حتى لا نتسبب بأفعالنا وألفاظنا لسب الذات الإلهية من قبل الكفار والمشركين، كما إن الخطاب في الآية الكريمة خطاب للمسلمين كافة، ينهاهم فيها سبحانه عن سب المشركين والكافرين، لما يترتب عن سبهم من عواقب ونتائج غير محمودة، ناهيك

أن السباب والشتم ليست من أخلاق الإسلام، وليست كذلك وسيلة من وسائل الإقناع والبلاغ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللِّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ) (٥٦). لذا فينبغي للمسلم أن يبتعد عن الألفاظ البذيئة الفاحشة ويعود لسانه على قول الخير، لقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٥٧).

ارتكاب المعصية والفاحشة:

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (٥٨).إن المتأمل والناظر للآية الكريمة يجد أنها نزلت بحق من ارتكب المعصية والفاحشة، وتبين له أن كفارة ذلك الفعل هو الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) قال: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُمَرَ، فَقَالَ: امْرَأَةٌ جَاءَتْ تُبَايِعُهُ، فَأَدْخَلْتُهَا الدَّوْلَجَ، فَأَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ الْجِمَاعِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ لَعَلَّهَا مُغِيبٌ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَانْتِ أَبَا بَكْرٍ، فَاسْأَلْهُ، قَالَ: فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: لَعَلَّهَا مُغِيبٌ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ عُمَرَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: " فَلَعَلَّهَا مُغِيبٌ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ "، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ (٥٩). إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِي خَاصَّةً، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ فَضَرَبَ عُمَرُ صَدْرَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: لَا وَلَا نَعْمَةَ عَيْنٍ، بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صَدَقَ عُمَرُ") (٦٠).يتضح مما سبق أن هذه الآية نزلت لتعالج خطأ اجتماعي سلوكي وقع فيه صحابي في زمن رسول الله ﷺ وهو الفاحشة، فنزلت هذه الآية لتوجه المسلم نحو التوجيه السليم، والإرشاد الصحيح للتوبة والاستغفار، وعدم اتباع الهوى، والإقلاع عن الذنب، فنزلت الآية الكريمة بسبب خاص، ثم تناولت جميع من فعل ذلك أو أكثر منه، فهي تخاطب المؤمنين جميعًا بالتوبة، وعدم المعصية، وظلم النفس بارتكاب الفواحش والآثام. كما تتحدث الآية عن صفات المتقين، حيث يذكرون الله عند ارتكابهم للمعصية أو ظلم النفس، ويستغفرون لذنوبهم، ولا يصرون على فعلهم وهم يعلمون أنه معصية، فورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه قال: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلَّا غَفَرَ لَهُ) (٦١).

نشر الإشاعات والفتن في المجتمع:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (٦٢).إن الآية تتحدث عن قصة حديث الإفك، التي نزلت في أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) وصفوان ابن المعطل (رضي الله عنه). فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ، حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، وَقَالَ: مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ، وَقَالَ: يُهَبَّلْنَ، وَقَالَ: فَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي، وَقَالَ قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَ عُرْوَةُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ: فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ (٦٣).يتضح مما سبق أن الآية تعالج خطأ سلوكي اجتماعي هو الإشاعة والتي هي من أخطر الآفات التي تداهم المجتمعات، وتعمل على استهداف الأشخاص، وزعزعة الأمن والاستقرار، وفرض حالة من الحقد والضغينة في النفوس. فنزلت الآية الكريمة لتبرئة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) من ذلك الإفك والكذب والافتراء، الذي اتهمت به عائشة (رضي الله عنها) مع الصحابي صفوان، فكانت الدواء الشافي للعليل والسقيم الذي أصاب قلب عائشة (رضي الله عنها) طيلة شهر، وبرغم قساوة الحدث ومرارته، إلا أنه كان خيرًا لهم، أي لآل بكر لما فيه من الشرف العظيم بنزول الوحي ببراءة أم المؤمنين، وكان الخير في ذلك من خمسة أوجه: تبرئة أم المؤمنين، وكرامة الله لها بإنزال الوحي في شأنها، والأجر الجزيل لها في الفرية عليها، وموعظة المؤمنين، والانتقام من المفترين (٦٤).وفي وقتنا الحاضر نلاحظ أن نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة أو المحورة لتبدو أكبر من حجمها هي خطوة للوقوع في المشاحنات بإثارة الغضب من صغار الأمور، وربما يمكننا تشبيهه ذلك بتدوير الحقائق لتحقيق أغراض معينة، تماماً كما يفعل بتدوير النفايات لإعادة استخدامها في أغراض مختلفة، ولا شك أن هذا عمل مذموم ويؤدي إلى وقوع الفتن بين الناس وإشعال الخصومات، بل قد يصل الأمر إلى إثارة الحروب والمشاحنات على نطاق الدول والمجتمعات، فينسوا أو يتناسوا أخوة الإسلام والنهي عن النميمة والفتن ونشر الأخبار الكاذبة والمشاحنات ويستجيبون لتلك الفتن بالعداوة وإبراز الشر ورفع مقاطع معادية للرد ويكون فيها ردود قاسية وطغيان بالشر، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (٦٥)ولهذا فحري بنا التحري

عن الأخبار والبحث عن مصادرها وهل هذه المصادر موثوق بها أم لا، قبل التسرع في الحكم عليها، ويجب عدم الأخذ بما يقال في شبكات التواصل الإجتماعي كمصدر للأخبار، بل ربما يمكن الاستئناس به في أخذ العناوين والبحث الجاد عنها في المصادر الموثوق بها، وحتى وإن صحت الأخبار يجب البحث في أصولها وإن كانت محورة أو زيد فيها أو نقص أو تمت إعادة كتابتها لتعطي إيحاءات معينة والتي قد تثير حفيظة فئات أو جنسيات وبلدان معينة، ويجب ألا تؤخذ الأمور الصغيرة والشائعات كأسباب للتناحر بين الشعوب، لا سيما الإسلامية التي يربطها رباط الدين وأخوة الإسلام، كما ويجب على الانسان ألا يقول كما يسمع، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ) (٦٦).

الخاتمة

قال تعالى: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ (٦٧). وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لله سبحانه وتعالى، فأحمده على توفيقه إياي لكتابة هذا البحث، والذي جاء لتوجيه المسلمين إلى منهج الله سبحانه وخاصة المخطئين منه وتوجيههم إلى اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تقيهم من الوقوع في الأخطاء، فتضمن البحث تسعة أخطاء، ما هي إلا نماذج للأخطاء التي وقعت زمن النبي وعالجها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وفي هذه الخاتمة أذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات هي كما يلي:

النتائج:

١- إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما مرجعان أساسيان لهداية الإنسان وتوجيهه نحو الصواب، فالقرآن الكريم يمثل دستورًا شاملاً للحياة، ويقدم العلاج الشافي لكل خطأ، سواء كان عقائدياً أو تعبدياً أو سلوكيًا، من خلال توجيهاته وتعاليمه. أما السنة النبوية، فهي التطبيق العملي لتلك التعاليم، وتجسيد لأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأخطاء وعلاجها.

٢- إن المنهج القرآني هو المنهج الوحيد الصالح لكل زمان ومكا ن، ولا عذر للأمة الإسلامية في أن تترك منهج الله تعالى، وتحل محله المناهج الوضعية، التي أثبتت فشلها على مر العصور، بل وجلبت الشقاء والدمار للبشرية.

٣- تنبيه المسلمين إلى الأسباب التي تؤدي بهم إلى الوقوع في الخطأ لأخذ الحيطة والحذر منها، وهي: وسوسة الشيطان، ضعف النفس البشرية، اتباع الهوى، أمراض القلب، عادات وتقاليد جاهلية.

التوصيات:

١- وجوب الأخذ بمنهج القرآن والسنة وتطبيق نظامه الشامل في جميع مجالات الحياة، لمعالجة القضايا والمعضلات التي يمر بها المجتمع المسلم.

٢- ضرورة مواجهة الأفكار المستوردة الهدامة، ومحاربة الغزو الفكري الذي تتعرض له الأمة الإسلامية.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

٢- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩ - ١٣٩٢هـ / ١٩٦٩ - ١٩٧٢م.

٣- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٠٦ - ٢٦١هـ) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٤- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ.

٥- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

٦- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧- أبو عبد الله محمد الخرشي، شرح الخرشي على مختصر خليل، ط٢، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٧هـ.

٨- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٩- أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٠- أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ١٣١١هـ.

١١- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٢- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) الجامع الكبير (سنن الترمذي) تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦م.

١٣- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) الفروق اللغوية، تحقيق: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

١٥- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح البخاري، ط١، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ.

١٦- أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

١٧- أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ) الزواجر عن اقتراف الكبائر، ط١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨- الإمام أحمد بن حنبل (ت: ١٦٤ - ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٩- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب (ت: ٧٣٦ - ٧٩٥هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٠- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢١- سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٢٢- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ت.

٢٣- عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ) حاشية كتاب التوحيد، ط٣، د.ن، ١٤٠٨هـ.

٢٤- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٢٥- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٦- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٧- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨- مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٩- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٠- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٣١- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

هوامش البحث

(١) سورة البقرة، من الاية: ١٨٥.

(٢) سورة النساء، من الاية: ٢٨.

(٣) سورة الاسراء، الاية: ٣١.

(٤) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج١، ص ٦٦.

(٥) أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص ١٧٤.

(٦) مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٢، ص ٤٤.

(٧) زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب (ت: ٧٣٦ - ٧٩٥هـ) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٢، ص ٣٦٧.

(٨) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) التعريفات، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص ٩٩-١٠٠.

(٩) سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ) التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م، ج٢، ص ٣٨٨.

(١٠) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، ص ٢٨٧.

(١١) لسان العرب، المصدر السابق، ج٧، ص ٣٦٣.

(١٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩ - ١٣٩٢هـ / ١٩٦٩ - ١٩٧٢م، ج٤، ص ٣٩٠.

(١٣) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج٣، ص ١١٤٧.

(١٤) أبو عبد الله محمد الخرشي، شرح الخرشي على مختصر خليل، ط٢، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣١٧هـ ، ج٧، ص ١٢٢.

(١٥) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) الفروق اللغوية، تحقيق: محمد سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، د.ت، ص ٥٥.

(١٦) سورة ال عمران، الاية: ١٠٤.

(١٧) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجبان، ج١، ص ٦٩، حديث رقم ٤٩.

(١٨) معجم مقاييس اللغة، المصدر السابق، ج٢، ص ٩٨.

(١٩) نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ج٢، ص ١٠٦٧.

[٢٠] التعريفات، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

[٢١] عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ) حاشية كتاب التوحيد، ط٣، د.ن، ١٤٠٨هـ، ص ٣٠٣.

[٢٢] سورة الأعراف، الاية: ١٨٠.

[٢٣] رواه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب: ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، ج٣، ص ١٩٤، حديث رقم ١٥٣٥.

[٢٤] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) رياض الصالحين، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ٤٧٧.

[٢٥] رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهلية، ج٥، ص ٤٢، حديث رقم ٣٨٣٦.

[٢٦] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٣، ص ١٥٢.

[٢٧] سورة الأعراف، الاية: ١٣١.

[٢٨] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م، ص ١٨٨.

[٢٩] سورة يسن، الاية: ١٩.

[٣٠] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص ١٨٨.

[٣١] رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب: في الطيرة، ج٤، ص ١٧، حديث رقم ٣٩١٠.

[٣٢] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ج١٨، ص ١٦٢، حديث رقم ١٠٢٢.

[٣٣] رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، ج٦، ص ١٩٠، حديث رقم ٥٠١٦. ورواه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، ج٤، ص ١٧٢٣، حديث رقم ٢١٩٢.

[٣٤] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص ١٢٧.

[٣٥] النهاية في غريب الحديث والأثر، المصدر السابق، ج٢، ص ٢٥٤.

[٣٦] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المصدر السابق، ج٥، ص ١٨٧٨.

[٣٧] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، ج ١٧، ص ١٦٢.

[٣٨] أخرجه احمد في مسنده، من حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ ، ج ٢٨، ص ٦٢٣، حديث رقم ٧٤٠٤.

[٣٩] رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب: في تعليق التمائم، ج٤، ص ٩، حديث رقم ٣٨٨٣.

[٤٠] أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ) الزواجر عن اقتراف الكبائر، ط١، دار الفكر، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج ١، ص ٢٧٤.

[٤١] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) فتح الباري بشرح البخاري، ط١، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ، ج ١٠، ص ١٩٥.

[٤٢] سورة الجمعة، الاية: ١١.

[٤٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المصدر السابق، ص ٨٦٣.

[٤٤] رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: في قوله تعالى: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا"، ج٢، ص ٥٩٠، حديث رقم ٨٦٣.

[٤٥] سورة ال عمران، من الاية: ٩٢.

[٤٦] سورة البقرة، من الاية: ٢٦٧.

[٤٧] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب، ج٢، ص ١٩، حديث رقم ١٤٦١.

[٤٨] رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح إليه، ج٩، ص ١٢٦، حديث رقم ٧٤٣٠.

[٤٩] سورة ال عمران، من الاية: ٩٢.

[٥٠] سورة البقرة، الاية: ٢٠٠.

[٥١] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ج٢، ص ٤٣١.

[٥٢] أخرجه احمد في مسنده، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ ، ج ٣٨، ص ٤٧٤، حديث رقم ٣٤٨٩.

[٥٣] سورة الانعام، من الاية: ١٠٨.

[٥٤] الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص ٦١.

[٥٥] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ) تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج٣، ص ٢٨٢.

[٥٦] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، ج١، ص ٥٧، حديث رقم ٣٠.

[٥٧] سورة البقرة، من الاية: ٨٣.

[٥٨] سورة ال عمران، الاية: ١٣٥.

[٥٩] سورة هود، الاية: ١١٤.

[٦٠] رواه احمد في مسنده، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ، ج ٤، ص ٨٤، حديث رقم ٢٢٠٧.

[٦١] رواه احمد في مسنده، مسند الخلفاء الراشدين، مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ج ١، ص ٢١٩، حديث رقم ٤٨.

[٦٢] سورة النور، الاية: ١١.

[٦٣] رواه احمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق (رضي الله عنها) ج ٤٢، ص ٤١٦، حديث رقم ٢٥٦٢٤.

[٦٤] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج ٢، ص ٣٠٠.

[٦٥] سورة الحجرات، الاية: ٦.

[٦٦] رواه مسلم في صحيحه، مقدمة المصنف، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج ١، ص ١٠، حديث رقم ٥.

[٦٧] سورة الكهف، من الاية: ١١٠.